|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **الجمهــوريـــة الجزائريــــة الديمقــراطيــــة الشعبيـــة** | | | | | |
| **وزارة التعليـــم العــالـــي والبحـــث العلمــــــــي** | | | | | |
| **جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت** | | | | | |
| **كلية الآداب واللغات** | | | | | |
| **المحتــــــــــــوى** | | | | | |
| **مختصر عن الدرس:**  إن هذا التاريخ الزاخر للجزائر، بلادا وعبادا، أنتج حركة ثقافية مميزة لهذه الأمة، وقد كان الأدب أبرز سماتها، فاصطبغ بخصائص هذا الإقليم، فكان إضافة حقيقية ومميزة في مسيرة الأدب الإنساني عامة، ويعتبر ولوج أهل الجزائر ميدان الأدب العربي بصفة إبداعية، مع بداية القرن الرابع الهجري، وإنّ فنون النثر الأدبي الجزائري القديم تُعدّ إرثا أدبيّا زاخرا بالأشكال الأدبية، حيثُ ألّف فيها الجزائريون بعد الفتوحات الإسلامية، فهي تصلنا بتاريخنا القديم وتربطنا بأنساقه الثقافية، كما لها من الخصوصيات ما يجعلنا نتعرَّف على الحياة الاجتماعية للمجتمعات حين ئذٍ، في مراحل مختلفة من تاريخها. | | | | | |
| **الفئة المستهدفة:**  **-** الثانية ليسانس.  **الأهـــــداف العامـــة:**  في نهاية المقياس:  **-** يكون الطالب قادرا على معرفة إقليم المغرب العربي قديما؛ تاريخيا، جغرافيا، سياسيا وأدبيا.  **-** التعرف على التاريخ الجزائري القديم.  **-** التعرف على أعلام الجزائري القديم.  - التعرف على الرصيد الأدبي القديم بشقيه الشعري والنثري | | | | | |
| [**معلومات الاتصال**](https://moodle.univ-tiaret.dz/course/view.php?id=2396#section-2) | | | | | |
|  | **المعامل**  **02** |  | **المقياس**  **أدب جزائري قديم** |  | **اسم الأستاذ**  **بن سعيد بشير**  **Bensaidbachir24@gmail.com** |
|  |  |  |  |  |  |
|  |  | |  |  | **طرق التقييم**  اختيار الجواب الصحيح من ضمن مجموعة من الأجوبة لسؤال واحد. |
|  |  | |  |  |  |

**خطّة الدرس:**

**محتـــــــــــويات المــــــــــــــــادة:**

2- أهداف تدريس الأدب الجزائري القديم

3- تاريخ الجزائر في القديم

4- إقليمية الأدب الجزائري القديم

5**-** نشأة ومفهوم الأدب الجزائري القديم

6**-** الدويلات الاسلامية بالجزائر

7- مصادر ومراجع الأدب الجزائري القديم

التقييم 8- طريقة

**الفصل الأول: تاريخ الجزائر في القديم**

**الفصل الثاني: مفهوم ونشأة الأدب الجزائري القديم**

**الفصل الأخير:** الدويلات الاسلامية بالجزائر

**قائمة المصادر والمراجع:**

**الفصل الأول:**

1. **تاريخ الجزائر في القديم**

الجزائر موطن ضارب جذوره في التاريخ الإنساني القديم، تعاقبت عليه حضارات شتى، فقد ذُكر الجزائريون القدماء في العصر الحجري لأنّ مدنيَّته مشتقة من الحجارة ويدعى أيضا ما قبل التاريخ"([[1]](#footnote-1)) . و"دلت الآثار التي تم اكتشافها بولايات مستغانم وتبسة )بئر العاتر) وقسنطينة )مشتى العربي( على أن الجزائر كانت آهلة بالسكان قبل 500,000 عام ، ومع بداية الفترة الألفية الأولى قبل الميلاد، انتظم سكان المنطقة في قبائل استغلوا الأراضي والمراعي، وكونوا إمارات هي المراحل الفينيقية الأولى، وكانت الجزائر جزءًا من ولاية بلاد المغرب، التي كانت مدينة القيروان قاعدة لها، ضمن الدولة الإسلامية في العهد الأموي وفي مطلع العهد العباسي. لكن استقلال الأندلس عن بني العباس، ولجوء أصحاب المذاهب المناوئة لهم إلى الشمال الإفريقي، فتح الباب لظهور دويلات مستقلة في تلك الربوع النائية عن مركز الخلافة.

**تاريخ الجزائر** هو جزء من تاريخ أوسع من [شمال إفريقيا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7) وبالأخصّ [المغرب الكبير](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1_(%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD)) ويعود لآلاف السنين. كانت شمال أفريقيا منطقة عبور للناس الذين يتجهون إلى أوروبا أو الشرق الأوسط، وبالتالي، تأثّر سكّان المنطقة بالسكان من المناطق الأخرى، في [العصور القديمة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85)، شهدت الأراضي الجزائرية تشكيل [الإمبراطورية القرطاجية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC%D9%8A%D8%A9) [والممالك النوميدية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7) قبل أن تمر تحت الهيمنة الجزئية [للرومان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD)) [والوندال](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%86%D8%AF%D8%A7%D9%84) [والبيزنطيين](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%B2%D9%86%D8%B7%D8%A9) والأقليات المستقلة.([[2]](#footnote-2))

إذا كان تاريخ الانسان على الأرض يعود إلى عصور غابرة قسمها العلماء إلى أربعة عصور هي العصر الحجري القديم الأسفل، والعصر الحجري القديم الأوسط، والعصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري الحديث، فإنّ للجزائر نصيب من مكونات حضرات تلك العصور كغيرها من دول المغرب العربي، إذ عُثِر على معالم شاهدة على وجود الإنسان بالمنطقة منذ تلك العصور.

في العصر الحجري القديم الأسفل نشأ الإنسان في المغرب الكبير بين الواحات، والسهول والوديان، كانت حياته مبنية على التقاط الخضر والفواكه والحبوب والطيور، إلى جانب صنع الأدوات من الحجر والخشب، ولقد تمّ العثور بمنطقة الهقار على أدوات حجرية وفؤوس يدوية حجرية، وبقايا حيوانات.

**الممالك التي ظهرت بالجزائر في العصر القديم**

***2.***مملكة نوميديا الشرقية (ماصيل) تمتد من الوادي الكبير شرقا الى وادي ملوية غربا

**: 1. مملكة نوميديا الغربية(ماصصيل)**

تمتدّ من حدود القبائل المورية غربا إلى شمال قسنطينة شرقا

صفاقس :**أشهر ملوكها**

سيغا**:عاصمتها**

امتدت من (220ق.م - 203ق.م)

أشهر ملوكها: **ماصينصا**

203ق.م \_ 148ق.م: امتدت من

**3.** نوميديا الموحدة: شملت نوميديا الغربية و الشرقية

ماسنيسا و خلفه ابنه ماسينسا : مؤسسها

148ق.م\_118ق.م:امتدت من

(3200ق.م-(سقوط روما) 472م):التاريخ القديم

(476 م\_1452 م سقوط غرناطة ):التاريخ الوسيط

( 1452\_ 1789م الثورة الفرنسية):تاريخ الحديث

(1789- ليومنا هذا):التاريخ المعاصر

**الدويلات الإسلامية بالجزائر**

**(776م-999م.160هـ\_296هـ):1.الدولة الرستمية**

عبد الرحمان بن رستم **:مؤسسها**

تيهرت(تيارت):**وعاصمتها**

**1014م\_1153م**. الموافق ل 405هـ\_547هـ**:1.الدولة الحمادية**

زيان بن ثابت بن حسن بن محمد بن زيدان **:مؤسسها**

(1235م-1554)-(633هـ\_962هـ)**:3.الدولة الزيانية**

زيان بن ثابت بن محمد بن زيدان. **:مؤسسها**

**2- إقليمية الأدب الجزائري القديم**

أما الأدب الجزائري القديمفهو ذلك التراث اللغوي والأدبي من المنظوم والمنثور الفنِّيَيْن كانا من أنتاج الأبناء الأصلين المنتسبين لإقليم الجزائر، المعروف بحدوده السياسية الحالية، وذلك من قبل الفتح الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني، وقد اشتهر اسم: "الأدب الجزائري القديم" لدى كل من يبحث في الأدب المغربي القديم عموما والجزائري القديم منه على الأخص؛ ولم تُنْسَب تلك الآداب القديمة المعروفة عند أهل الاختصاص لهذا الإقليم - الجزائر - عصبيَّة أو مجاملة أو اعتباطا أو جهلا؛ بل يشهد بذلك التاريخ الحضاري والفكري الذي كان ينبض منذ فجر الفتح الإسلامي في شرق الجزائر القديمة وغربها وشمالها وجنوبها.

ومهما يكن من أمر فإن الأدب الجزائري أفرزته مراحل تاريخية متعاقبة تكونت من الجزائري المحلي والأمم المتعاقبة، وانصهرت كلها وتفاعلت عبر قرون واندمجت في الأخير لتقدِّم أدبا جزائريا عربيّا متميزا بخصوصيّته، أدبٌ يخضع لبيئته بكل عناصرها ومجتمعه بعاداته وأفكار.

**أصل السكان:**

في القرن الثالث قبل الميلاد وفد إلى شمال إفريقيا قبائل من جزيرة العرب من أبناء مازيغ بن كنعان ابن حام ابن نوح عليه السلام، ثم هاجرت إليها قبائل من فلسطين قد فرت من يشوع بن نون، ومنها عرب يمانيون جاؤوا مع "افريقش أحد ملوك اليمن ومنهم قبيلتي "كتامة" وقبيلة "صنهاجة"، ومنها أقوام أتت من الأندلس مع قدوم اليونان إلى المنطقة، وكلّ هذه الأقوام والأجناس امتزجت بالسكان الأصليين مكونيين عبر قرون عنصر البربر، وهو اسم أطلقه عليهم اليونان ثم الرومان، كونهم أجانب عنهم ولا يتكلمون لغتهم، والقبائل العربية التي عمَّرت الجزائر تتفرع من ثلاث قبائل كبيرة: صنهاجة وكتامة وزناتة.

**لغة سكان الإقليم:**

كانت لغتهم بسيطة ثم تطورت بمرور الزمن متأثرة بلغات الأمم التي استوطنتهم (وكانت حروف اللغة البربرية عبارة عن رسوما، وكان الخط البربري يتركب من عشر حروف يسمونها" تيفيناغ من وضع البشر، وهذا الخط على قول "فوكولد" يستحيل تدوين الكتب به، ولم يبقى له أي أثر في إفريقيا الشمالية سوى بالصحراء عند الطوارق، ويذهب بعض المؤرخين إلى أن الخط البربري القول إن اللغة البربرية حديثة العهد حديث العهد يرجع اختراعه إلى ماصينيصا في القرن الثالث قبل الميلاد وضعه على نمط الحروف الهجائية الفينيقية) ، لشدة تأثره بحضارتهم ورغبته في تطور شعبه بهم.

لقد قدم الفينيقيون إلى شمال إفريقيا بسبب التجارة واندمجوا مع سكان المنطقة بسهولة، لأنهم لم يكونوا مستعمرين كما كانت روما، وقد أعجب بهم **ماسينيسا** موحد البربر بعد قضائه على **سيفاكس،** وتعلم الفينيقية وفتح مدارس عدة لتعليم شعبه وتطويره، حتى صارت لغة يتكلم بها غالبية السكان البرابرة.

**مفهوم ونشأة الأدب الجزائري القديم:**

- **مفهوم الأدب الجزائري:**

الأدب الجزائري هو مجموع الأعمال الأدبية والنصوص التي كتبها كتاب جزائريون عاشوا في الجزائر أو قضوا فيها مدة زمنية معينة ثمّ ماتوا بها أو رحلوا عنها إلى بلاد أخرى.

**- مفهوم مصطلح "القديم":**

هو مفهوم زمني وصفة متعلقة بالأدب الجزائري في مرحلة تبدأ من تاريخ تأسيس الدولة الرستمية، والتي تعود نشأتها إلى منتصف القرن 2ه أو بعده بقليل إذ قامت الدولة الرستمية في المغرب الأوسط في الجزائر سنة 160ه-770م وأخذت اسم مؤسِّسِها "عبد الرحمن بن رستم زعيم الإباضيين.

**قِدَم الأدب الجزائري:**

لقد وُجِد الأدب العربي في الجزائر منذ القديم تماما مثلما وُجد الانسان الجزائري على هذه الأرض، فالحِقب الغابرة التي مرّت على الجزائر كلِّها؛ شارك الأدباء في صياغة صورها الأدبية والثقافية وساهموا في تنوُّع موروثها الحضاري، فقد سكن الجزائر واستوطنها أدباء و علماء من بلدان مختلفة نذكر من بينها: المغرب، تونس، الأندلس، سكنوا فيها طوال حياتهم و حتى انصهروا في مناخها وأثروا وتأثروا بحياتها العلمية.

لم يحظ الأدب الجزائري القديم بعناية الدارسين، والباحثين، فالملاحظة التي يخرج بها الكثير من المهتمين بقضايا الأدب الجزائري القديم، هي أنه لقي إعراض مؤرخي الأدب، وهذا ما عبَّر عنه الباحث "رابح بونار" في مقدمة كتابه: "المغرب العربي: تاريخه وثقافته»، بقوله: «إن الباعث الحقيقي على تأليف هذا الكتاب هو إيفاء الحركة الثقافية، وتاريخها بالقطر الأول (الجزائر)، وقد أغفله مؤرخو الآداب إغفالا، وجهل كثير من الدارسين نشاط علمائه، وأدبائه في مختلف العصور»[[3]](#footnote-3).

ويؤكد الشيخ "عثمان الكعاك" هذه الملاحظة في كتاب يكتسي أهمية بالغة، وَسَمَهُ بـِ: "بلاغة العرب في الجزائر"، حيث يذهب إلى القول: «إن العلماء قد اعتنوا بالتنقيب عن آداب اللغة العربية، وتاريخها، وتطوراتها في مختلف الأصقاع الإسلامية، إلا الجزائر، فإنهم أغفلوها، مع أن الجزائر قد أخرجت من الأدباء، وعشاق البلاغة، ورسل الفصاحة والبيان ما يكون لها به الفخر، وما تسمو به مرتبتها في تاريخ الأدب العربي العام»([[4]](#footnote-4)).

**نشأة الأدب الجزائري القديم:**

حدّد المؤرخون **البداية التاريخية** للأدب الجزائري القديم من الفتح الإسلامي لهذا الإقليم ومن الطبيعي أن لا نجد أدبا جزائريا عربيا في هذه الفترة المبكرة من عروبة الجزائر وإسلامها ونؤكد القول: "إن الأدب العربي القديم في الجزائر موجود ما في ذلك شكّ وأن قِدمِه ينطلق أساسا من تاريخ تأسيس الدولة الرستمية التي يرتبط بعض الشعر والنثر بحكامها أنفسهم؛ إذا بداية العهد الرستمي هي البداية الفعلية التي نرجِّحها حيث وَصَلَنا منها أدبٌ فيه من النثر والشعر ما يمكن أن نسمِّيَه أدبا من حيث الكثرة والتنوع والأدبية.

**أما نهاية القِدَم** فحَدُّها سقوط الدولة العثمانية وحلول الاحتلال الفرنسي محلها يمثل بداية مرحلة الحداثة للأدب الجزائري.

**- عامل الفتن والحروب:**

هل للحروب تأثير على الأدب؟ كيف؟ وما علاقتها بنشأة الأدب في الجزائر؟ وهل الاضطراب السياسي قد يكون عاملا في الازدهار الأدبي؟

يرى الناقد الجزائري "عبد المالك مرتاض" أن البحث في هذه الأشياء يكون نسبيا، فبحسب رأيه إنّ تغيّر الأمراء وتنصيبهم يتطلب إقامة احتفالات حيث يُسْتدْعَى الخطباء والشعراء للمدح، هذا ما يجعل الخطباء يتفنّنون، والشعراء يبدعون، وفي مثل تلك المناسبات الكبيرة ينتعش الشعر أو النظم، ومن حسن حظ الأدب فقد تنفّس الصعداء في عهد " أبي حاتم" الذي رفع شأن العلماء على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم، قد وصلتنا من إنتاجهم مقطوعة أنشأها "بكر بن حماد" مادحا فيها الأمير "أبا حاتم"، ويعتذر إليه لتورطه مع العامة في فتنة كانت أُضْرِمت على "حاتم" فتمكَّن من إطفاء نارها قال فيها:

**ومؤنسة لي بالعراق تركتها وغصن شبابي في الغصون نضير**

- ازداد اتصال الشعراء بالأمراء من أجل نيل الشهرة والحصول على المكانة العالية والتقرب من قصور الأمراء.

- كان عدم الاستقرار في الدولة الرستمية عاملا مساعدا في نشأة وازدهار الأدب الجزائري بشقّيه (الشعر والنثر) حيث إنّها وبحكم خارجية مذهبها( الإباضي)، وقيام نزعتها على الجدال الشديد والحوار العنيف، كانت مضطرة إلى اصطناع اللسان والعقل لإقناع الخصوم وطمأنة الأحياء، ومثل هذا السلوك يؤدِّي إلى انتعاش حركة الابداع وبلورة الفكر الأدبي في الدولة.

- كانت الدولة الرستمية منتمية إلى المشرق العربي فكريا ومذهبيا وحضاريا، فلم تستطع أن تنفصل عنه، حيث كانت تستمدُّ القوة الروحية من الحركة الخارجية التي كان مقرُّها المشرق العربي (عمان)، وكانت تجلب من هناك الكتب لإثراء مكتبة تيهرت لغويا.

**الدولة الرستمية:**

إنّ الدولة الرستمية هي أوَّل دول جزائرية حاولت نشر اللغة العربية عن طريق تعليم الناس مبادئ الدين الإسلامي بلغته الأصل وتحفيظهم القرآن، وتروي لهم الحديث النبوي حتى إنّ "مبارك الميلي" يزعم أن العربية "هي لسان الدولة الرسمي"، ولكنّه البربرية كانت تعيش مع العامية الفصحى، بل إننا نجد إشارات إلى وجود شعراء برابرة مهرة على ذلك العهد، لكن التاريخ لم يحفظ لنا نصوصهم، وتجدر الإشارة هنا إلى بعض العوامل التي أدّت إلى الإبداع الأدبي آنئذ:

**-** إن التشدد في المواقف والمعاملة من طرف الأمراء هو الذي جعل العامة يتأهبون الثورة والانتفاض على مثل هذه الأنظمة الفاسدة توقا للحرية، فالبرغم من الفتن والحروب التي ظلت تتضرم ولا تكاد تخمد على عهد الرستميين بحكم قلّة التجربة السياسية في تسيير شؤون الدولة من جهة ومن جهة ثانية بحكم الأطماع الخارجية ممّا جرى في تيهرت على عهدهم.

 - إن تمجيدهم الحرية جعلها تعمل مع عامل الفتن مالا  يعمله الاستعباد مع الأمن، وأصبحت مشعلا لتنوبر حركة الابداع في الدولة، كما أنّ مجاورة الدولة الرستمية لإمارات خارجية شمالا وغربا وشرقا (الأندلس، القيروان...)، كان ذلك عاملا آخر مهما للازدهار النسبي للأدب والحركة الثقافية العربية.

**-** كان الرستميون يجتهدون في نقل كل ما يصدر من كتب ذات شأن في المشرق العربي وخصوصا في بلاد عمان، وأول مكتبة عمومية أسست في تيهرت هي المكتبة التي أطلق عليها: "المعصومة" وهي المكتبة التي أحرقها الشيعة حتى أسقطوا الدولة الرستمية.

ولقد أرخ عبد الملك مرتاض في كتابه الأدب الجزائري القديم، دراسة في الجذور، بداية الأدب الجزائري من تاريخ تأسيس الدولة الرستمية نسبة إلى مؤسِّسيها عبد الرحمن بن رستم زعيم الخوارج الإباضيي، وكانت عاصمة الرستميين مدينة تيهرت، والجدير بالذكر أن الدولة الرستمية تمثل صدر الإسلام بالجزائر (القرن الثاني هجري/الثامن الميلادي) ومؤسسها عبد الرحمن بن رستم.

ومن الشخصيات البارزة: الإمام أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن، الذي ترك خطبا ورسائل ذات طابع سياسي ديني، بالإضافة إلى مقتطفات شعرية، "أبو سهل"، وله مصنفات احترقت في الفتن التي أصيبت بها "تيهرت" في أواخر الحكومة الرستمية، "أبو الفضل أحمد بن القاسم البزار"، "أحمد بن فتح التاهرتي" انتقل إلى المغرب الأقصى وكان أديبا وشاعرا، "بكر بن حماد" له ديوان شعري بعنوان "الدر الوقاد"، وتزعَّم الحركة الزهدية في الأدب المغاربي.

نخلص في النهاية إلى أن ميلاد الأدب العربي في الجزائر كان مع أمراء بني رستم، وأن أول دولة جزائرية مستقلة عن الخلافة العباسية في بغداد، بعد اعتناق الجزائريين الإسلام، كان قادتها مثقفين، متعلمين بل أدباء مبدعين، وقد نشأ الإنسان في العصر الحجري القديم الأسفل في المغرب الكبير بين الواحات، والسهول والوديان، كانت حياته مبنية على التقاط الخضر والفواكه والحبوب والطيور، إلى جانب صنع الأدوات من الحجر والخشب، ولقد تمّ العثور بمنطقة الهقار على أدوات حجرية وفؤوس يدوية حجرية، وبقايا حيوانات.([[5]](#footnote-5))

إنّ مرحلة نشوء الأدب الجزائري القديم يكتنفها الغموض، لأنّ المصادر الأدبية لهذه الفترة لا تتكلم في معظمها إلا على الفتوحات والفتن والحروب خاصة في القرنين الأول والثاني للهجرة وأهملت الجانب الأدبي،([[6]](#footnote-6))

وعلى غموض تلك الفترة وعلى قلة الانتاج الأدبي الذي استطاع المؤرخون جمعه، فإنّ تاريخ الجزائر الزاخر، بلادا وعبادا، أنتج حركة ثقافية مميزة لهذا الشعب، وقد كان الأدب أبرز سماته، حيث اصطبغ بخصائص هذا الإقليم، فكان إضافة حقيقية ومميزة في مسيرة الأدب الإنساني عامة..

يمكن تسجيل ملاحظات عن الحركة الأدبية في الجزائر خاصّة والمغرب الإسلامي عموما. وأولى الملاحظات تكمن في أنّ الأدب المغربي ظهر مع قيام الدويلات، فكان أدب دويلات سادت في فترة ما من التاريخ.

**نماذج من شعر الدولة الرستمية:**

**من شعره في الزهديات:**

لقد جمحت نفسي فصدت وأعرضت \* \* وقد مرقت نفسي، فطال مروقها

فيا أسفـي من جنح ليل يقودها \* \* وضوء نهار لا يـزال يسوقهــــــــــا

إلى مشهـد لا بد لي من شهوده \* \* ومن جزع للموت سوف أذوقها

ستأكلها الديدان في باطن الثرى \* \* ويذهب عنها طيبها وخلوقهـــــــــا

ومن شعره في رثاء ولده:

بكيت على الأحبة إذ تولوا \* \* ولو أني هلكت، بكوا عليـــــــا

فيا نسلي بقاؤك كان ذخرا \* \* وفقدك قد كوى الأكباد كيـــا

كفى حزنا بأني منك خـلـو \* \* وأنك ميت وبقيت حيـــــــــــــــــــــا

ولم أك أيسا فيئست لمـا \* \* رميت الترب فوقك من يديا

**قال "الامام أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن"** في قيمة العلم وأثره على العلماءوتلامذتهم ومن أخذ عنهم من قريب أو بعيد**:**

العلم أبقى لأهل العـلم آثارا \* \* يريك أشخاصهم روحا وأبكارا

**حتى وإن مات ذو علم وذو ورع \* \* ما مات عبد قضى من ذاك أوطارا**

**لله عصبة أهل العلـم إن لهم \* \* فضل على الناس غُيّابا وحضّارا([[7]](#footnote-7))**

**فترة الأغالبة:**

اتخذ الأغالبة "طبنة"، الواقعة وسط "إقليم الزاب" الجزائري عاصمة لحكمهم. وأصبحت "طبنة" قاعدة الجزائر الشرقية في الحركة العلمية والأدبية ومن الأسماء البارزة على عهد الأغالبة "محمد بن حسين الطبني"، وظهر "إسحاق الملشوني"، نسبة إلى "ملشون"، وهي قرية من قرى بسكرة؛ و"أبو الفضل عطية الطبني"؛ و"أبو العباس محمد البريدي"، وهو أحد كتاب الدولة الأغلبية.

**الفترة الفاطمية:**

#### اتخذ الفاطميون من "المسيلة" عاصمة لهم، فقصدها أرباب الثقافة والفضل في ذلك يرجع إلى مؤسسها وواليها علي بن حمدون، يمثل هذه الفترة خير تمثيل الشاعر الكبير بن هانئ الأندلسي محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي، وُلِد بإشبيلية أبو القاسم يتصل نسبه بالمهلب بن أبي صفرة أشعر المغاربة على الإطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق وكانا متعاصرين.

**الفترة الصنهاجية** :

كان زعيم الصنهاجيين "بلقين بن زيري بن مناد" واليا على الجزائر، واستطاع أن يحقق للمغرب العربي ما لم يستطعه حكام المغرب قبله، وغدت الدولة الحمادية أول دولة بربرية بالجزائر الإسلامية، وكانت عاصمتها القلعة. وكانت العربية هي اللسان الرسمي للدولة الحمادية مع أن رؤساءها برابرة لكون العربية لغة القرآن والدين.

ازدهر الأدب في فترة الحماديين من حيث الكم، وأما من جهة الكيف فظل يتسم بسمات المدرسة الشرقية، وإن كان قد ضاع نتاج هذه الفترة بسبب الاضطرابات، إلا أن هناك رجالا جزائريين عاشوا في تونس وصل إلينا شيء من آثارهم الأدبية ومن هؤلاء: "أبو الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني"، "ابن رشيق القيرواني" الذي خلف ما يربو على ثلاثين كتابا، منها "الشذوذ في اللغة"، و"العمدة"، وهذا الأخير كتاب نقدي متصل بقضايا الشعر، "عبد الكريم النهشلي" وهو أستاذ "الحسن بن رشيق القيرواني"، "ابن قاضي ميلة": "ابن الربيب": كتب في النثر والشعر، ورسالته عن "ابن حزم الأندلسي أكبر شاهد على تفوّقِه في النثر الفني. كما تدل هذه الرسالة على أن الجزائريين كانوا على بيِّنة من أخبار الملوك والأمراء والكتاب والوزراء، "يوسف أبو الفضل بن النحوي" وقد تفنَّن في شعر التوسلات والابتهالات واشتهر بقصيدته المعنونة بـ: "المنفرجة"، "أبو عبد الله بن محرز بن محمد الوهراني" صاحب "المنامات، تفرَّد بهذا اللون النثري الجديد في الأدب العربي، نشأ بوهران وتعلم بها، ثم انتقل في رحلة بحث عن التكسب والمكانة اللائقة إلى صقلية فالشام وبغداد ليحط الرحال بمصر زمن الأيوبيين. وقد شكل الوهراني الذي عُرف باالمغربي المهاجر ظاهرة فريدة في الأدب العربي على عهده من خلال النهج الذي اتبعه في إظهار قدراته اللغوية والأدبية وثقافته الواسعة بالاعتماد على أسلوب الهزل والسخرية في الكتابة فكتب المقامات والمنامات التي تفرد بها عن نظرائه[[8]](#footnote-8).

**الفترة الحفصية** :

من أبرز أدبائها "محمد بن حسن القلعي"، "أحمد بن أبي القاسم الخلوف" شاعر الحفصيين دون منازع، ومع القرن السابع الهجري، بدأ الأندلسيون في الهجرة إلى الجزائر، وكان حظ تلمسان من المهاجرين الأندلسيين أوفر من غيرها، فكثر النتاج الأدبي، وازدهر فن التوشيح الذي تعود أصوله في الجزائر إلى القرن الخامس هجري مع الشاعرين الكبيرين "الأريسي" و"ابن فكون". وفي القرن السابع، اشتهر "شمس الدين محمد بن عفيف التلمساني."

**فترة المرينيين:**

برزت في هذه الفترة أسماء أدبية جديدة كالملياني، ومحمد ابن مرزق الخطيب، وأحمد بن قنفد القسنطيني.

**الفترة العثمانية** :

لم يهتم الأتراك بالأدب ما جعل الضعف يدب في مفاصل الأدب على عهدهم، فغلب عليهم طابع الجفاف، ولم يظهر أدباء حقيقيون إلا في القرن الحادي عشر، ومنهم: أحمد المقَّري الذي وُلد في تلمسان وخلّف ثروة أدبية منها "أزهار الرياض" و"نفح الطي" و"عبد الكريم بن محمد الفكون"، ومن مؤلفاته رسالة من نوع "الإخوانيات".

**المصادر والمراجع:**

- أحلام عثامنية، مطبوع بيداغوجي في النثر الجزائري القديم، جامعة 08 ماي 1945، الجزائر 2023.

- رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986.

- عبد الملك مرتاض، الأدب الجزائري القديم، دراسة في الجذور، دار هومه.

- عبد الله حمادي، دراسات في الأدب المغربي القديم، دار البعث، ط1، 1986.

- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة، الجزائر، ط.1، 2011، ص.14.

- عثمان الكعاك ببلاغة العرب في الجزائر نقلا عن: رابح بونار: المغرب العربي: تاريخه وثقافته،

- مبارك بن محمّد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ، الجزائر، 1989

- محمد صالح، ابن محرز الوهراني صاحب المنامات الكبير سيرته ونتاجه الفكري، مخبر قضايا الأدب المغاربي، جامعة البويرة، م.5، ع.4، 2020.

- محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

**مواقع الانترنت:**

- تاريخ\_الجزائر https://ar.wikipedia.org/wiki

1. - مبارك بن محمّد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ، الجزائر، 1989، ص.62 [↑](#footnote-ref-1)
2. - تاريخ\_الجزائر https://ar.wikipedia.org/wiki [↑](#footnote-ref-2)
3. - رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص.05. [↑](#footnote-ref-3)
4. - عثمان الكعاك ببلاغة العرب في الجزائر نقلا عن: رابح بونار: المغرب العربي: تاريخه وثقافته، ص07. [↑](#footnote-ref-4)
5. - عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة، الجزائر، ط.1، 2011، ص.14. [↑](#footnote-ref-5)
6. - [↑](#footnote-ref-6)
7. - أحلام عثامنية، مطبوع بيداغوجي في النثر الجزائري القديم، جامعة 08 ماي 1945، الجزائر 2023، ص. 14، 15، [↑](#footnote-ref-7)
8. - محمد صالح، ابن محرز الوهراني صاحب المنامات الكبير سيرته ونتاجه الفكري، مخبر قضايا الأدب المغاربي، جامعة البويرة، م.5، ع.4، 2020، ص.271. [↑](#footnote-ref-8)